د. بسام أبو عبد الله

سقوط البيدق

بين شباط ٢٠٠٤ وشباط ٢٠٠٨ أطلق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ٣٢ تصريحاً موثقاً حول شراكته، أو الأصح دوره الموكل له بموجب مشروع الشرق الأوسط الكبير، ولاحقاً الجديد، ولم يكن يخفي هذا الدور المنوط به، وبناء عليه دعمته الولايات المتحدة الأميركية للوصول للسلطة لتنفيذ هذا المشروع، وقبيل وصوله للسلطة أزالت له واشنطن ثلاث عقبات أساسية، وهي: رئيس الوزراء التركي السابق بولنت أجاويد الذي كان يقود حكومة ائتلافية، وزعيم الإسلام السياسي التركي وأستاذهم نجم الدين أربكان، وقيادات عسكرية تركية.

الحقيقة أن العقبات الثلاث السابقة، كانت ترى أن أحداث نيويورك ١١ أيلول ٢٠٠١، واحتلال أفغانستان، ثم إرهاصات احتلال العراق ٢٠٠٣، تهدف لتقسيم المنطقة إلى دويلات إثنية وطائفية، وأن هذا التقسيم سينعكس على تركيا على مبدأ أحجار الدومينو، وبدلاً من أن تواجه تركيا مع دول المنطقة وشعوبها هذا المشروع الخطير، قبلت قيادات حزب العدالة والتنمية الذي وصل للسلطة في تركيا عام ٢٠٠٢ أن تنخرط في المشروع الأميركي، ووقع عبد الله غل وزير الخارجية آنذاك مع كولن باول مذكرة مشتركة في البحرين عام ٢٠٠٤.

رئيس الوزراء التركي الأسبق نجم الدين أربكان، حسب الخبراء في الشأن التركي، رفض الانخراط في المشروع عندما عرض عليه على الرغم من أنه «أبو الإسلام السياسي التركي»، وكان له نفوذ داخل الأوساط الإخوانية العربية والعالمية، ولكنه كان يؤمن بتحالف الدول الإسلامية الثماني، ولذلك عندما انشق عنه تلامذته: أردوغان، عبد الله غل، بولنت أرنيتش، وأسسوا حزب العدالة والتنمية، وقبلوا الانخراط في المشروع الأميركي، قال عنهم أربكان: «إنهم الأبناء المدللون للصهيونية»، والحقيقة أن الرجل لم يخطئ في تقييمه.

مقابل انخراط حزب العدالة والتنمية في المشروع الأميركي الغربي وتنفيذ المهام المنوطة به، سيحصل بالمقابل على:

- دعم سياسي غربي، ودعم اقتصادي خليجي وأوروبي.
- إقامة نظام فيدرالي سوف يضم ما يسمى «كردستان العراق»، وشمال سورية، وبالتالي تركيا لن تقسم، وستصبح قوة إقليمية كبرى.
- ستقام الدويلات الكردية الجديدة تحت حماية ودعم تركيا وسيسمح لتركيا إقامة قواعد عسكرية شمال العراق، وشمال سورية كمناطق محمية».
- ستتحول تركيا إلى محور مركزي لكل البلدان التي ستحكمها أحزاب شبيهة بحزب أردوغان وهي: سورية، تونس، المغرب، مصر، اليمن... الخ.

انطلاقاً من هذا التصور شارت سارت الأمور على ما يرام في تونس حيث وصلت حركة النهضة الإخوانية بزعامة راشد الغنوشي، وفي المغرب بترتيب ملكي تشاً حزب العدالة والتنمية بزعامة سعد الدين العثماني، وفي مصر تسلم الرئاسة محمد مرسي، واحتضنت اسطنبول جماعة الإخوان المسلمين في سورية بزعامة علي صدر الدين البيانوني، وشكلت لهم منصة للعمل العسكري الإرهابي والإعلامي والاستخباري، وكانت هناك غرفة عمليات تقودها أميركا على الحدود المشتركة السورية التركية لإدارة الحرب الفاشية على سورية.

مقابل إيصال الإخوانجية للسلطة في البلدان العربية عبر ما سمي «الربيع العربي»، كان المطلوب من هؤلاء قضايا ثلاث أساسية:

- أمن كيان الاحتلال.
- ربط اقتصادات بلدانهم بالمنظومة الأميركية.
- طرد روسيا والصين وإيران من المنطقة.

إن أي متابع موضوعي لهذه المطالب الثلاثة سيجد ما يلي:

- مرسي كتب رسالة لرئيس إسرائيل شمعون بيريز، وأعلن الجهاد على سورية.
- الغنوشي حاول تمرير التطبيع ببطء، لكن مقاومة شرفاء تونس فضحت دوره.
- الأمين العام لحزب العدالة والتنمية ورئيس الوزراء المغربي سعد الدين العثماني وقع اتفاق التطبيع مع كيان الاحتلال بيمناه، على الرغم من أنه كان يتاجر بقضية فلسطين.
- إخوان سورية تعروا تماماً، وقدموا أوراق اعتمادهم قبل أن يحصلوا على بلدية في سورية.

أما معلمهم أردوغان على الرغم من خطاباته النارية ضد رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، وقبله شمعون بيريز، وكيان الاحتلال، وبيع شعارات النضال من أجل غزة وفلسطين، لكن التعاون الأمني والاستخباري ازداد، والطائرات المسيرة التركية محركها إسرائيلي، والتبادل التجاري ازداد إلى ٦ و٧ مليارات دولار، والسفارات قائمة، والسياح يتجولون في كل المدن التركية.

الآن وحدها سورية المقاومة بقيادة الرئيس بشار الأسد هي التي هزت هذا المشروع، وأسقطته لا بل عرّته، وخاصة أن صمود السوريين شعباً وجيشاً وقيادة، هو الذي زاد نسب السكر والأدرينالين، وأمراض الغدة لدى أردوغان، وجعله يصاب بحالات عصبية، وتوتر شديد، وكره بالغ للرئيس الأسد، وجعله يصاب بـ«عقدة الأسد» لسبب واحد أن فشل أردوغان سيجعله يدفع الثمن، وهو ما يحصل الآن، ذلك أن فشل البيدق في مهمته سيعني حكماً الإطاحة به، والإتيان بواجهات جديدة تساعد في إنجاز المشروع.

تعرض أردوغان لأول هزة في تموز ٢٠١٦، عبر محاولة الانقلاب، وهي محاولة أميركية شاركت بها أطراف إقليمية، وأدت لحالة العداء الشديد مع حليفه السابق قائد الله غولن، كما أدت لتصفية الآلاف من جماعة غولن، وإلى التحول لنظام سلطوي، وخوف شديد، وتبع ذلك العمل على هزّ الاقتصاد والليرة التركية، لأنه أساساً اقتصاد هش، قام على أساس الخصخصة واقتصاد الخدمات، والذي لا يملك الأتراك فيه شيئاً، ولذلك يطرح السؤال التالي على فقهاء معجزة الاقتصاد التركي: لماذا تنهار الليرة التركية الآن وليس لدى أردوغان إرهاب ولا حصار ولا عقوبات ولا دول جوار تتآمر عليه، وأوروبا مفتوحة...إلخ؟

الحقيقة أن الرجل انتهى دوره، وبايدن وعد بإسقاطه ديمقراطياً كما قال، والبدء على بناء الاقتصاد الذي شكل ورقة التوت التي تخفي أسرار نظام الإخوانجية وعوراته الكثيرة، ومركز الثقل الذي لطالما تفاخر به أردوغان، لكن الإشكالية الأخرى أن المعارضة التركية بدلاً من أن تكون وطنية تحولت إلى متسول على أبواب البيت الأبيض، وتحولت التحالفات القديمة لأردوغان إلى تحالفات جديدة لحزب الشعب الجمهوري بزعامة كمال كليتشدار أوغلو الذي أصبح حليفاً لـ«فتح الله غولن» شريك أردوغان القديم، وحليفاً لحزب الشعوب الديمقراطي، الواجهة السياسية لحزب العمال الكردستاني، وحليفاً لـ«داوود أوغلو»، وعلي بابا جان إخوة أردوغان الأعداء... إذاً:

بديل أردوغان الذي يتم تحضيره ليس وطنياً تركياً على الرغم من التصريحات التي تهاجم أردوغان، والتي قد تشلّ صدور البعض لدينا، لكن: علينا الحذر كثيراً.

أردوغان استخدم في المشروع الكبير، وانتهى دوره كما يبدو على الرغم من رسائله لـ«بايدن» عبر «بلومبرغ» ولكن ذلك لم يجد نفعاً، وواضح تماماً أنه خائف من سياسة بايدن، وهذا سيدفعه إلى «عقلنة سياسته الخارجية»، وهو ما نراه تجاه مصر، والأهم أننا قد نراه تجاه سورية في المستقبل القريب، لأن مشروعه فشل، ولا خيارات أمام تركيا سوى العودة إلى إعادة ترتيب ملفاتها الخارجية، وما يجب أن يفهمه أردوغان: أنه لا أمن ولا استقرار في ظل الاحتلال، وأن الأمن القومي للدول لا يصنع على حساب مآسي تلحق بشعوب دول الجوار، ولا عبر قطع المياه، وتربية الضباع والمرتزقة على الحدود المشتركة، وإنما عبر التعاون والتنمية والاستقرار لتركيا وجوارها.

وإذا كان البيدق أردوغان قد سقط، فهل هناك أردوغان آخر مضطر للذهاب بهذه الخيارات التي تحدثت عنها، الحقيقة أنه مجبر ومضطر ولو كان مكرهاً.

لننتظر ونر، لكن البيدق سقط، أما إذا كان التفكير وطنياً لديه، فلا أعتقد أن أحداً سيعارض ذلك، الأهم: أن زمن الاحتلال والعثمانية الجديدة، والعنتريات قد ولّى، وما على أردوغان سوى النزول عن الشجرة قبل أن يسحب السلم، باختصار: المقاومة العربية السورية بقيادة الرئيس الأسد أسقطت البيدق.

وما عليه سوى طرق أبواب دمشق، فهل تستجيب!

«حقوق الإنسان»: على الدول إعادة دواعشها وليس إنشاء «غوانتنامو» جديد في سورية

ألمانيا ترفض منح سوري «اللجوء السياسي» لتهربه من الخدمة الاحتياطية

رفضت ألمانيا منح اللجوء السياسي لسوري فرّ من الخدمة الاحتياطية في الجيش العربي السوري، مؤكدة أن الخدمة العسكرية لا تعني بالضرورة تعرض الفارين للملاحقة والتعذيب، على حين دعت منظمة حقوق الإنسان الدولي في جميع أنحاء العالم إلى إعادة مواطنيها من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي المحتجزين في شمال شرق سورية.

وأكدت المحكمة الإدارية العليا في ولاية شمال الراين ويستفاليا بألمانيا، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن الهرب من الخدمة الاحتياطية في صفوف الجيش السوري ليس سبباً للحصول على اللجوء في ألمانيا؛ لأن الفارين من الخدمة العسكرية لن يتعرضوا للمحاكمة بشكل شامل ومنهجي.

وأوضحت المحكمة أنها لم تقبل طعن اللاجئ السوري ضد القرار وسببتْه محققاً بصفة «الحماية الثانوية»، من دون أن يضطر إلى مغادرة ألمانيا، وفق ما أكدت المتحدثة باسم المحكمة الإدارية العليا.

ولجأ الشاب السوري إلى ألمانيا في عام ٢٠١٥ لكي لا تطلبه الحكومة إلى الخدمة الاحتياطية في الجيش، وذلك بعد إنهائه الخدمة الإلزامية في صفوف الجيش، وفق المواقع.

وتقدم الشاب إلى المحكمة الإدارية بطلب منحه اللجوء السياسي، بهدف تجنب صفة «الحماية الثانوية» التي حصل عليها من المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين، وتم منحه صفة اللاجئ السياسي من المحكمة الإدارية في كولن، لكن المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين استأنف هذا القرار لدى المحكمة الإدارية العليا، التي غيرت بدورها قرار المحكمة الإدارية في كولن.

وأوضحت المحكمة التي أعادت النظر في أوضاع اللاجئين الفارين من الخدمة الإلزامية ضمن الجيش العربي السوري وكيفية التعامل معهم، أن هناك تغييراً في أسلوب وطريقة التعامل مع الفارين.

وبينت المحكمة أنه يتم تجنيد الفارين وفرزهم ضمن صفوف الجيش بدلاً من معاقبتهم، مشيرةً إلى أن التعامل مع الفارين من الخدمة الإلزامية يكون مختلفاً في حال كان طالب اللجوء فاراً من الخدمة العسكرية الإلزامية أو كان منشقاً.

من جهة ثانية، أكدت «منظمة حقوق الإنسان» في تقرير لها، أن ما يقرب من ٤٣ ألف أجنبي مرتبطين بتنظيم داعش الإرهابي ما زالوا محتجزين في مخيمات تشرف عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» على إدارتها شمال شرق سورية، ودعت الدول في جميع أنحاء العالم إلى إعادة مواطنيها، حسبما نقلت وكالة «المعلومة».

وأشارت المنظمة إلى أن معظم السجناء بما في ذلك النساء والرجال والأطفال تم اعتقالهم قبل عامين أثناء سقوط داعش في آذار ٢٠١٩، وهم محتجزون بموافقة صريحة أو ضمنية من دول جنسيتهم.

وأضافت: «على حكومات تلك الدول مقاضاتهم بشكل عادل، أو المساعدة في إنشاء معتقل غوانتنامو جديد في شمال شرق سورية».

وأوضحت ممثلة المنظمة لينا تايلر أن المعتقلين الأجانب لم يمثلوا قط أمام محكمة، ما يجعل احتجازهم تعسفياً إلى أجل غير مسمى.

وبينت المنظمة أن البلدان في جميع أنحاء أوروبا وكذلك الولايات المتحدة ظلت مترددة لسنوات في إعادة المتهمين بالانتماء إلى داعش أو إلى أفراد عائلاتهم، محذرة من أن هذه الدول قد تكون متواطئة في الاحتجاز غير القانوني والعقاب الجماعي لآلاف الأشخاص، مضيفة: إنه إضافة إلى الدواعش الأجانب، هناك ٢٠ ألف سوري و٣١ ألفاً من الدواعش العراقيين، إضافة إلى ١٣ ألف طفل آخرين من ٦٠ دولة.

وكالات

لاجئون سوريون في ألمانيا (عن الإنترنت - أرشيف)

أكراد من سورية وإيران وتركيا يتسلمون رواتب من حكومة إقليم كردستان!

العراق: انخفاض نسبة التسلل والتهريب على الحدود مع سورية إلى النصف

أعلنت بغداد، أمس، انخفاض نسبة التهريب وعمليات تسلل مسلحي تنظيم داعش الإرهابي عبر الحدود من سورية إلى العراق، وبالعكس إلى النصف، في وقت كشف فيه نائب عن «كتلة الأمل الكردستانية» العراقية، أن الآلاف من المواطنين الأكراد من سورية ودول أخرى تم منحهم الجنسية العراقية من دون صيغة قانونية، ويتسلمون رواتب من حكومة إقليم كردستان، وذلك بهدف كسب أصواتهم!

وأكد مصدر أمني عراقي رفيع المستوى، في تصريح نقله موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أن نسبة التهريب من سورية إلى العراق، وبالعكس، انخفضت أكثر من ٥٠ بالمئة، وكذلك انخفضت عمليات تسلل مسلحي تنظيم داعش الإرهابي.

وأضاف: إن «الإجراءات التي اتخذتها قيادة العمليات المشتركة بوضع الكاميرات الحرارية، وكذلك حفر الخنادق وتأمين الحدود أكثر، أسهمت في انخفاض نسبة التسلل والتهريب».

في غضون ذلك، أكد النائب عن «كتلة الأمل الكردستانية» العراقية سركوت شمس الدين، في تصريح نقلته وكالة «المعلومة»، العراقية أمس، أن هناك آلاف من المواطنين الأكراد من سورية وإيران وتركيا يتسلمون رواتب من حكومة إقليم كردستان!.

وقال شمس الدين: إن «الآلاف من الدول قد تكون متواطئة في الاحتجاز استقروا في مدن الإقليم وتم منحهم الجنسية والجواز العراقي من دون صيغة قانونية، وعدم موافقة من وزارة الداخلية الاتحادية».

وأضاف: إن «الحزبين الحاكمين يهدف استغلال أصوات هؤلاء وأسرهم في الانتخابات، قاموا بتقديم تسهيلات مهمة لهم، منها تعيينهم في دوائر ومؤسسات الإقليم، ويعطون رواتب، وأيضاً لديهم درجات حزبية»!

وسبق أن أشار النائب عن «تحالف الفتح»، العراقي فالح الخزعلي في تصريحات صحفية، إلى وجود ١٧ ألف مواطن من أكراد سورية وإيران وتركيا يتسلمون رواتب من حكومة الإقليم.

بموازاة ذلك، بيّن مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، في تصريح نقلته وكالة «عمون»، أن المنطقة العسكرية الشرقية أحبطت وبالتنسيق مع إدارة مكافحة المخدرات، الثلاثاء الماضي، وعلى إحدى واجهاتها، محاولة تهريب مركبة تحمل كمية كبيرة من المخدرات.

وقال المصدر: إنه وأثناء محاولة المركبة اجتياز الفاصل الحدودي من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية على الحدود الشرقية للمملكة، قامت مرتبات الوحدة بتطبيق قواعد الاشتباك، ما أدى إلى قرار الأشخاص إلى داخل العمق السوري وتدمير المركبة بشكل كامل وإحباط عملية التهريب.

وأوضح المصدر أنه وبعد تفتيش المركبة تم ضبط ٧٦٥ كيلو حشيش و٣٠٠٠٠٠٣٨٠ حبة كبتاجون وذخيرة لأسلحة نارية، إضافة إلى عدد من المواد المخدرة التالفة بسبب احتراق المركبة، وتم تحويل المضبوطات إلى الجهات المختصة.

وتنتشر في مناطق درعا المتاخمة للحدود الأردنية ميليشيات مسلحة وعملية التسوية التي تقوم بها الحكومة السورية، وتعمل باستمرار على زعزعة الاستقرار الأمني في المنطقة وتتاجر بالمخدرات والأسلحة لتمويل ذاتها.

وكالات

«حميميم» تحيي ذكرى تأسيس إدارة الملاحة الجوية في روسيا

بيرمينوف: مساعدة الجيش السوري ضد الإرهاب أكدت صواب الموقف

القوات الروسية في قاعدة «حميميم» الجوية بريف اللاذقية تحيي الذكرى الـ١٠٥ لتأسيس إدارة الملاحة الجوية في روسيا (عن الإنترنت)

أحيت القوات الروسية في قاعدة «حميميم» الجوية بريف اللاذقية الذكرى الـ١٠٥ لتأسيس إدارة الملاحة الجوية في روسيا وذلك بإقامة عدة فعاليات، على حين أكد أول قائد للقوات الفضائية الروسية الجنرال أناتولي بيرمينوف، أن ما فعلته القوات الروسية على أرض الواقع حين مدت يد العون إلى القوات المسلحة السورية ضد الإرهاب أكد صواب الموقف.

وأشار الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم» إلى أن مهنّة الملاح الجوي ظهرت قبل ١٠٥ سنوات، في بداية القرن العشرين، عندما بدأ تحليق الطائرات في السماء، حيث تأكدت الحاجة إلى تخصص جديد في هذا المجال، فأنشأت روسيا يوم ٢٤ آذار ١٩١٦، محطة الملاحة الجوية المركزية.

ومنذ ذلك الحين، تغير الكثير، حيث قامت أنظمة الكمبيوتر بتبسيط عمل الملاحين، لكن الإنسان لا يزال أكثر موثوقية من الآلة، ولا يمكن خلال تنفيذ أي رحلة الاستغناء عنه.

وبينت «روسيا اليوم» أن الملاح في سلاح الجو الروسي يحتاج إلى ٥ دقائق، يتعين عليه خلالها تجهيز الطائرة أو المروحية للقيام بالمهمة، ويبرمج مسار الرحلة، ويقوم بحساب الوقت اللازم للتحليق، وتحديد المسار الأفضل للوصول إلى الهدف، والتحقق من الوقود والذخيرة.

في قوات الدفاع الجوي الفضائي، واستعادت اسمها الأصلي في عام ٢٠١٥ لتنضم إلى القوات الجوية وتشكل معها القوات الجوية الفضائية.

وأوضح أول قائد للقوات الفضائية الروسية الجنرال أناتولي بيرمينوف، أن إنشاء القوات الفضائية تم في الوقت المناسب، حسبما ذكرت «سبوتنيك».

ونوه بيرمينوف إلى أن قرار إنشاء القوات الفضائية صدر في الوقت الصحيح والمناسب وهو ما أكدته أحداث القترة الزمنية اللاحقة التي شهدت الحرب ضد الإرهاب في سورية.

وأضاف: إن ما فعلته القوات الروسية على أرض الواقع حين مدت يد العون إلى القوات المسلحة السورية أكد صواب الموقف.

وشُددت المهام المطروحة على القوات الفضائية في مراقبة الفضاء وكشف التهديدات الآتية من الفضاء وإطلاق الأقمار الصناعية وتشغيلها في مواقعها المدارية.

وتغير اسم القوات الفضائية في عام ٢٠١١ إلى قوات الدفاع الجوي الفضائي، واستعادت

وأكد بيرمينوف أن قرار إنشاء القوات الفضائية كان له أهمية كبيرة بالنسبة للقوات المسلحة الروسية وأتى في الوقت المناسب عندما بدأ الغرب ينظر إلى الفضاء على أنه مسرح ممكن للعمليات الحربية، فضلاً عن ذلك، فإن قرار إنشاء القوات الفضائية صب في إطار تعزيز الجانب المعلوماتي لنظام الإدارة والسيطرة على وحدات وأسلحة جميع أنواع القوات المسلحة الروسية وأفرعها.

وكالات

الاحتلال التركي يواصل عدوانه على بلدة عين عيسى

واصل الاحتلال التركي ومرتزقته من التنظيمات الإرهابية، أمس، تصعيد عدوانهم على بلدة عين عيسى ومحيطها بريف الرقة الشمالي، على حين زعم رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في تصريحات تدل على أنه متفصل عن الواقع، أنه سيحول المنطقة إلى «واحة سلام»!.

وفي إطار تصعيد عدوانها المتواصل على المنطقة، جددت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من التنظيمات الإرهابية بعد منتصف ليل الثلاثاء- الأربعاء، اعتداءاتها بالقصف الصاروخي بلدة عين عيسى، حسب مصادر إعلامية معارضة، ذكرت أن قذائف صاروخية سقطت على مناطق في قرية الوبشان بريف البلدة، دون معلومات عن خسائر بشرية حتى اللحظة.

ومنذ الخميس الماضي صعدت قوات الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية الموالية لها من عدوانها على عين عيسى ومحيطها، وكثفته الأحد الماضي جوا وبرا على محيط البلدة مع استمرار الاشتباكات بالأسلحة المتوسطة والثقيلة، بينهم وبين ميليشيات «قسد» على محور قريتي صبيدا ومعلق شوك البلدة، ليخيم الهدوء الحذر على البلدة في اليوم التالي الذي استقدمت خلاله التنظيمات الإرهابية تعزيزات عسكرية إلى محيطها.

بموازاة ذلك، ذكرت مصادر في ميليشيات «قسد» من بلدة عين عيسى في تصريح نقلته وكالة «هاوار» الكردية: «إن القوات (قسد) وفي إطار الدفاع المشروع، أفشلت هجمات دولة الاحتلال التركي ومرتزقتها على قريتي صبيدا ومعلق في القترة (١٨-٢٠) آذار الجاري، وقتلت ٣٧ مرتزقاً حينها».

وأضافت: إن جثث عدد من القتلى لا تزال في المنطقة الواقعة تحت سيطرة مسلحي الميليشيات.

وفي وقت لاحق من أمس، ذكرت المصادر الإعلامية المعارضة، أن مجموعة من ميليشيا «السلطان سليمان شاه» التي يتزعمها المدعو محمد الجاسم الملقب «أبو عمشة» والموالية للاحتلال التركي، نفذت عملية تسلل خلال ساعات ليل الثلاثاء- الأربعاء، إلى قرية دبس الواقعة على بعد نحو ٤ كلم من بلدة عين عيسى، وذلك بمساعدة عملاء للميليشيا من داخل ما تسمى «قوات مجلس الرقة العسكري» التابع لميليشيات «قسد»، وقامت بقتل ٧ مسلحين من «المجلس»، وسحبت جثثهم وصادرت أسلحتهم، في غضون ذلك، وبينما تحتل قواته أجزاء من شمال سورية بمساعدة تنظيمات إرهابية تمارس إجراميها ضد الشعب السوري وتسرق ثرواته ومقدراته وآثاره، زعم أردوغان أنه يقف إلى جانب هذا الشعب وأنه سيحول المنطقة إلى «واحة سلام»!.

وقال في كلمة ألقاها، خلال مشاركته في المؤتمر العام السابع لـ«حزب العدالة والتنمية» الإخواني في أنقرة، حسب وكالة «الأناضول» للأنباء: إن بلاده «مصممة على زيادة عدد أصدقائها وإنهاء حالات الخصومة في الفترة القادمة لتحويل منطقتها إلى واحة سلام»!.

جاء ذلك على حين واصلت قوات الاحتلال الأميركي الداعمة لميليشيات «قسد» انتهاكها لقواعد القانون الدولي، حيث أدخلت بعد ظهر أمس رتلاً مؤلفاً من ٨٠ آلية من شاحنات وناقلات وبدارات وصهاريج إلى قواعدها التي احتلتها في ريف الحسكة، قادمة من شمال العراق، حسبما نقلت وكالة «سانا» للأنباء عن مصادر محلية.

وأشارت المصادر إلى أن الرتل كان يرافقة عدد من السيارات التي تقل مسلحين تابعين لميليشيا «قسد».

وكالات

«قولاً واحداً»

أحمد ضيف الله

إعلاميون وسياسيون قادة بلا أخلاق

صورة الطفل السوري الغريق آلان عبد الله كردي (٣ أعوام) من عين العرب في شمال سورية وهو ممدد ومكفّن على رمال شاطئ بودروم التركي في الـ٢ من أيلول ٢٠١٥، بعد غرق القارب المطاطي الذي كان يقله وأخرين أثناء محاولتهم الهجرة إلى أوروبا، أوجعت ملايين الناس في العالم، حيث تحولت إلى عنوان رئيس تصدر أغلب وسائل الإعلام العالمية حينها، وكل ما فعلته هذه الصورة هي دفع كبار المسؤولين في الدول الأوروبية إلى البحث عن حلول وسياسات للحد تدفق اللاجئين إلى الدول الأوروبية! من دون التفكير باتخاذ أي إجراء لوقف تدفق الهاربين والدواعش من مختلف دول العالم إلى سورية والعراق الذين يدفعون مواطني البلدين إلى الهرب من جحيم الاقتتال والذبح من دون رحمة.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس وزرائه أحمد داود أوغلو عزيا والد الطفل، على حين أعلن كريس أكسندر وزير الجنسية والهجرة الكندية، أن وزارته عرضت الجنسية على الأب عبد الله كردي بعد حادث وفاة زوجته وابنيه، لكنه رفضها!

وسط كل هذا العصف الإعلامي، وأما ريد أن تؤديه تلك الصورة، تعمدت الوسائل الإعلامية العربية والأجنبية تجاهل طفلين آخرين عراقيين كانا على نفس القارب المطاطي نفسه ولقيا المصير نفسه، هما حيدر (٨ أعوام) وزينب (١٢ عاماً)، رغم أن محطات فضائية عراقية عدة، أجرت مقابلات متلفزة مع والدهما أحمد هادي والدتهما، اللذين أكدا أن ولديهما «حيدر وزينب قد غرقا في المركب ذاته الذي كان يقل آلان»، وأن «والد آلان هو كان قائد المركب، ولم يكن هناك قبطان تركي كما ادعى لوسائل الإعلام»، فقد كان بعد الغرق يرجوهم ألا ينكروا أنه قائد القارب، لقد كان هو «التاجر والناقل»، مشيرين إلى أنهما شعرا بالاطمئنان له، لأنه اصطحب عائلته معهما لتهريبها إلى اليونان، محتفظين بحقهما في الادعاء عليه، ومبدين استغرابهما من قيام الحكومة التركية والعراقية ووسائل الإعلام بمواساته رغم أنه المسؤول عن وقوع الحادث، مؤكدين أن معظم الأحاديث عن «رحلة الموت» التي صرح بها والد آلان قبل اختفائه، غير صحيحة، ومشيرين إلى أن القارب المطاطي كان به ١٤ راكباً.

مما يلفت النظر أن الأبوين لم يتمكنا من استلام جثماني ابنيهما من الجانب التركي ومن ثم دفنهما في كربلاء إلى الـ٨ من أيلول ٢٠١٥، وأمام زخم التغطية من الفضائيات العراقية لواقعة غرق الطفلين ودفنهما، حيث ما زالت المقابلات موجودة على اليوتيوب حتى تاريخه، لم تستطيع فضائية «العربية» تجاهل الحدث، فأجرت مقابلة مع والدة الضحيتين، نافلة روايتها، إلا أنها أنهت تقريرها بالقول: «لم يتسن لنا التأكد من دقة الرواية لعدم تمكننا من العثور على والد الطفل آلان»!

في الـ٧ من آذار الجاري، وفي ختام القداس الذي أحياه البابا فرنسيس في أربيل، ظهر عبد الله كردي والد الطفل آلان، الذي اختفت آثاره منذ دفن ولده في عين العرب السورية! ملتقياً البابا الذي أصغى لـ«آلامه لفقدانه عائلته»، حسب بيان الفاتيكان.

الطفل السوري عمران دقنيش (٥ أعوام) الذي أنقذ من تحت الأنقاض في المنطقة الشرقية من حلب، والذي تصدرت صورته في الـ١٨ من آب ٢٠١٦ وسائل الإعلام العالمية، ووجهه مذهول ملطخ بالدماء والتراب، لاقت صورته انتشاراً واسعاً في العالم لبراءة الطفل، وللعاطفة التي ألمّت بكل من شاهدها، مبررين صوراً لجماعة «الخوذ البيضاء» التي تمولها الحكومة البريطانية، وهم يجلسونه على كرسي داخل سيارة إسعاف لمدة ٤٠ دقيقة، ويلتقطون الصور له، من دون تقديم أي علاج له! وقد تباكت مذيعة قناة الـCNN» أثناء قراءتها التقرير عن الطفل عمران مستذكرة صورة شاطئ غرب سورية.

وأشار كاريوف في رده على سؤال حول الدور الروسي في مناطق نزعا وكذلك الدور الذي قامت به مؤخراً منطقة كناكر، إلى أن الدور الروسي في سورية يتسك دائماً بالتسويات السلمية، فيما يخص هذه المناطق وغيرها، ويمكن من خلال التسمية الروسية الإنسانية الأخرى التي يقوم بها هذا المركز، مبيناً أن الأهالي في منطقة كناكر التي قام بزيارتها مؤخراً لا علاقة لهم بأي تصعيد حصل مؤخراً، وأضاف: «نعتقد دائماً أنه عندما تتوافر الإرادة يمكن حل جميع المشاكل بطريقة سلمية».

دمشق وموسكو: مواصلة الجهود حتى استعادة السيادة على كامل الأراضي السورية

| سيلفا رزوق

أكدت سورية وروسيا، أمس، مواصلة جهودهما المشتركة على طريق استعادة السيادة الكاملة لأراضي الجمهورية العربية السورية، واستمرار بذل الجهود لإعادة الحياة إلى طبيعتها في المناطق المحررة من الإرهاب، وإعادة اللاجئين والمهجرين بعد تأمين مستلزمات العودة الكريمة والآمنة، رغم العوائق التي فرضتها الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب المفروضة من الغرب.

وخلال مؤتمر صحفي سوري روسي مشترك جرى، أمس، لفت وزير الإدارة المحلية والبيئة حسين مخلوف إلى جهود الدولة السورية، بتوجيه الرئيس بشار الأسد لتأمين عودة كريمة للاجئين بعد انتصارات الجيش العربي السوري على الإرهاب، وعودة الأمن والأمان إلى أغلب المناطق من أجل عودة المهجرين إلى أماكن استقرارهم وإنهاء المعاناة التي يعيشونها في دول اللجوء.

وأكد مخلوف، أن الدولة السورية، ماضية في تقديم كل الخدمات اللازمة التي تدعم عودة المهجرين واللاجئين إلى وطنهم رغم الإجراءات القسرية أحادية الجانب ولاسيما ما يسمى «قانون قيصر»، ومنع وصول الأدوية والأجهزة الطبية في ظل جائحة «كوفيد ١٩»، واستمرار انتهاكات وجرائم الاحتلالين التركي والأميركي إضافة للاعتداءات الإسرائيلية.

وأشار إلى جملة مراسيم العفو السابقة التي بلغ عددها ٢٠ مرسوماً، ومراسيم السماح بتأسيس مصارف التمويل الأصغر وإعفاء القروض الطلابية من كل الرسوم والطوابع، معتبراً أن هذه المراسيم تسهم جميعها في تأمين بيئة مستقرة ومحفزة على العلم والدراسة، وعلى تأمين الاستقرار والتنمية وتشجع على عودة اللاجئين وتحفزهم على إقامة مشاريعهم في وطنهم ومنازلهم.

بدوره، نائب رئيس مركز التنسيق الروسي للواء البحري الكسندر فاديموفيتش كاريوف، أشار إلى أنه يجري يومياً رصد ما بين ٢٥ إلى ٣٠ خرقاً لوقف إطلاق النار أغلبها في محافظة إدلب، من قبل إرهابيي «جبهة النصرة» الإرهابية، معتبراً أنه من الضروري معاقبة المسؤولين عن هذه الخروقات، ومشدداً على أن مثل هذه الأعمال تؤدي إلى زعزعة الاستقرار في كل سورية، وتعرقل عملية استعادة الحياة السلمية، مميناً أن أعمال «النصرة» والمجموعات الإرهابية الأخرى على الأراضي السورية مدعومة بشكل واسع من الخارج.

وأكد كاريوف، مواصلة العمل بشكل نشط لإعادة المهجرين السوريين إلى أماكن إقامتهم الدائمة، مشيراً إلى عودة «٢٢٣٠٩٠٩» مواطنين سوريين إلى أماكن إقامتهم الدائمة حتى الآن، وذلك رغم ضغط العقوبات الاقتصادية على سورية.

وبيّن نائب رئيس مركز التنسيق الروسي أن لجنة تسوية أوضاع المواطنين السوريين والتي بدأت عملها منذ الأول من كانون الأول الفائت في درعا البلد سوت أوضاع نحو ٥٢٠ فرداً خلال الربع الأول من هذا العام، فيما بلغ عدد الذين قاموا بتسوية أوضاعهم في محافظة السويداء خلال شهر من بداية عملها بالمحافظة، نحو ٢٦٧٤ من بينهم ١٣٠٦ من الفارين.

وأضاف: إن «المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة السورية تشهد نشاطاً كبيراً لإعادة الحياة إلى طبيعتها في الوقت الذي تشهد فيه منطقة «خفض التصعيد» في إدلب خروقاً سيئة تمهد لكارثة إنسانية بسبب تزايد أعمال العنف من العصابات الإرهابية بحق المدنيين»، داعياً إلى فتح المعابر الإنسانية لتمكين الراغبين بالخروج من مناطق سيطرة المسلحين من العبور إلى المناطق الآمنة المحررة من الإرهاب.

وعبّر نائب مركز التنسيق الروسي عن ثقته، بأن الجهود السورية الروسية المشتركة، يمكنها التحرك إلى الأمام في طريق استعادة السيادة الكاملة والحياة السلمية على أراضي الجمهورية العربية السورية.

مدير الإدارة السياسية في الجيش العربي السوري، اللواء حسن سليمان، أشار إلى أن ما تم تحقيقه بعد عشر سنوات من الحرب على سورية هو في غاية الأهمية لجهة استعادة العديد من المناطق التي كانت تحت سيطرة الإرهابيين، معتبراً أن سورية بالتعاون مع أصدقائها المخلصين نجحت في تجاوز المرحلة الأصعب من هذه الحرب.

وأشار سليمان إلى أن «ذعي الإرهاب من أطراف دولية وإقليمية، لجؤوا إلى فرض العقوبات الاقتصادية والحصار الجائر على الشعب السوري تحت مسميات عدة بهدف تجويعه وحرمانه من أبسط مقومات الحياة الكريمة، وهو ما يدل على أن تلك الدول في مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية تسعى جاهدة لإطالة أمد الحرب على سورية، مؤكداً أن قوات الجيش العربي السوري تواصل بلا هوادة حربها على الإرهاب بالتعاون مع الأصدقاء الروس، كما تواصل وحدات الهندسة في الجيش العربي السوري عمليات التطهير للمناطق المحررة من الإرهاب، حيث تقوم بإزالة العبوات الناسفة والمفخخات التي خلفها الإرهابيون في مناطق محصنة لمسلحي داعش في عمق البادية، ودمرها على فيديو، مشيراً إلى أن الوحدات المشتركة واصلت تمشيط البادية الشرقية رغم الحالة حماة الشرقي وبين باديتي حمص ودير الزور.

وفي ريفي حماة الشمالي الغربي وإد